Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجوهرها، وتفضي إلى عزل السياقات المقالية والمقامية والأطر الثقافية، واعتبارها أمراً قائماً خارج اللغة وطارئاً عليه»(١٢).

ويكشف ديبوجراند ودريسلر عن مهمة لا يستطيع (نحو الجملة) تأديتها، وهي التمييز بين أنماط النصوص، حيث منها ما هو إخباري Newes، وما هو علمي Science Textbook، وما هو قصيدة poem وغير ذلك، «مما يبدو معقولاً أنها تتطلب علم النصوص Science of Texts ، الذي يجب أن يكون قادراً على وصف أو شرح كل الخصائص Features والعلاقات الفارقة Distinctions بين هذه النصوص، أو أنماط النص Text Types»(١٣).

كما أن (نحو النص) يمكّن من تشخيص علاقات لم ينظر إليها في (نحو الجملة)، وهي علاقات فيما وراء الجملة: بين الجمل والفقرات والنص بتمامه(١٤). وذلك على المستوى المعجمي، والمستوى النحوي (الصوت والصرف والتركيب)، والمستوى الدلالي.

وكل هذا يبين لنا أن النقلة من (نحو الجملة) إلى (نحو النص)، ليست مجرد نقلة حجمية (من الجملة إلى النص)، وإنما ـ أيضاً ـ نقلة في المنهج وأدواته وإجراءته وأهدافه.

(١٠١)

إذا كانت (الجملة) وحدة نحوية، فإن (النص) ليس وحدة نحوية أوسع Large grammatical unit أو مجرد مجموع جمل، أو جملة كبرى، «وإنما هو وحدة من نوع مختلف:، وحدة دلالية SemanticUnit ، الوحدة التي لها معنى Meaning، في سياق Context»(١٥) هذه الوحدة الدلالية تتحقق أو تتسجد في شكل جمل؛ «وهذا يفسر علاقة النص بالجملة»، إذ الأخيرة مجسدة للوحدة الدلالية التي يشكلها النص في موقف اتصالي ما.

وهذه الوحدة الدلالية قد تتجسّد في جملة واحدة، كمقولة امرئ القيس (اليوم خمر، وغدا أمر)؛ ومن ثم يحدث تطابق بين حد النص وحد الجملة. وأيضاً لكون النص ليس وحدة نحوية، ولا يتألف من جمل ولا يرتبط بالجملة، فإنه قد يتجسد في أقل من جملة، كما هي الحال في التنبيهات والعناوين والإعلانات، التي تتكون ـ غالباً ـ من مجرد حرف واسم، مثل (للبيع) أو (لا تدخين) وما إلى ذلك(١٦). «وبالمثل لا يوجد حد أعلى لطول النص،